اي اذا لم يكونوا ينفون التبرك باسم الله بل كانوا يتبركون
به فوجب على الموحد ان يقصد بعبادته قطع شركة
الاصنام ليلا يتوهم تجويز الانفاذ باسمائها قال ابن حجر في شرح
العباب ويصح ان يكون قصر قلب اذ منهم من كان يعبدها
اي الهتهم وحدها ودليله تعالى قلت قال بعض المحققين
هذا مبني على ان المراد بالمشركين مطلق الكافر فقوله ذلك اي
ماذكر من الاهتمام والاختصاص فقوله لانه اي المتعلق
فقوله وتاخيره اي والقاعدة ان تاخير العامل عن المعمول
يفيد ذلك اي فتاخيره هنا يفيد ذلك هذا من تتمة العلة
فقوله اي كتاخيره فيه اشارة الى ان ما الله موصول الاان
الاولى ان يقول كالتاخير الذي في قوله لك فالضمير يدل
والاولى التصريح بها والكاف بمعنى مثل وهو جواب عن سوال
مقدر كان قائلا يقول كاي شيء فقال مثل التاخير فان قلت
لادا عي لذلك لان التمثيل قد حصل بما نحن فيه قلت
هذا تمثيل قصد به اثبات تلك القاعدة فاذا ثبتت لذلك
صح ما نحن عليه هنا من ان التقديم يفيد الاختصاص فلذا
قلنا انه تعليل اول فقوله فانه مفيد لذلك اي لانه مفيد
لذلك اي انما قلت هو مثل التاخير في اياك نعبد لانه
مفيد لذلك اي لان التاخير في اياك نعبد مفيد لما ذكر من
الاهتمام والتخصيص كما قال ائمة التفسير اي وقولهم يعتمد
ويعول عليه وظاهر من تقريره انه تعليل لبعض المدعى
وهو نقلي والدليل الذي يابى بعد عقلي فالاية منظور بها
من حيث التاخير فقط مع انه منظور بها ايضا من حيث
ان

ان الاولى كون المتعلق فعلا فقوله وتشهد له اي لما ذكر من
الافادة المذكورة وهو دليل ثان على ان تاخير العامل عن المعمول
يفيد الاختصاص وخلاصته ان الدليل على ذلك امران
الاول اي على ان التاخير يفيد الاختصاص الذي هو قاعدة
كلية قول ائمة التفسير والذوق ثم اقول لا يتعين كون المصنف
اشار بالاية لاثبات القاعدة الكلية لتستدل بها على مسئلتنا
هذه اذ يجوز ان يلاحظ انه استدل على افادة التاخير الاختصاص
في مسئلتنا هذه بافادة التاخير في الاية الاختصاص واليه
مال ش حيث قال فالاستدلال بتقديم المعمول في احد النظيرين
على تقديره في الاخر وان افترقا في ان العامل في المستشهد به
غير محذوف قطعا وفي المستشهد عليه محذوف فان هذا
الافتراق لا يقدح فيما هو الغرض ثم اذا علمت ما قررناه نقول
ان كلام المصنف محتمل للاستشهاد بالاية على كون المقدر فعلا
وكونه مؤخرا فما وجه قصر الثناء على التاخير كما قاله العلامة
البهوتي قال ش فان قلت الاستعانة تكون باسور واله
واسباب عادية فما وجه الحصر في قوله واياك نستعين
قلت اجيب بانه اراد الاستعانة في التوفيق ودفع
الاعانة الموانع انظر بقية كلامه فقوله كما قاله اي بناء
على ما قاله ولاحظ ما تقدم فقوله السعد التفتازاني
وغيره حصله بالذكر واجل بغيره لشهرته في تحقيق العلوم
ورياسته في تدقيق المفهوم والمنطوق فقوله الذوق
السليم قال في المصباح والذوق ادراك طعم الشيء بواكطة
الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)